فمن وجد عنده داعية الاقبال على الله تعالى فهو الموفق
السالك والا فهو المخذول الهالك نسال الله تعالى السلامة من
ذلك وينبغي للتالي ان يخاطب نفسه بقوله كم انت (كذا) لم تصح الخ فان
العارف المحكم الاساس من اشغلته عيوبه روية عيوب الناس
وقد كان عمر بن عبد العزيز ينشد مخاطبا نفسه حيانا الله مدده
ونفسه حتى متى لا ترعوى والى متى ما بعد ان سميت كهلا
واستلبت اسم الفتى لا ترعوى لنصيحة والى متى والى متى
والى الابواب اى والى ابواب الطاعات والمراضى التى تقربك
من مولاك فيمسى بها عنك راضيا او يراد بهم الشيوخ ارباب
الرسوخ قال الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها فمن اتاها منها
دخل ضمن رحابها فقم اليها مبادرا فانك مامور باحترام
نواميس الشريعة والقيام باداءها الى الممات خوفا من القطيعة
فاذا خرجت الروح الشريفة من هذه الجثة الكثيفة زال عنها
التكليف الجسمانى ولم يبق الاطاعة الاستلذاذ كصلوة ثابت
ابن اسلم البنانى فانه كان يقول في دعائه اللهم ان كنت اعطيت
احدا من خلقك الصلاة فى قبره فاعطنيها فلما مات وسو وعليه
اللبن وقعت عليه لبنة فاذا هو قائم يصلى فما فارق ابواب
الطاعات الممكور به فى سائر الحالات ولج بكسر اللام اى ادخل
بنهضة وهمة ونشاط وعزمة ثم ان المولف سامحه الوهاب
رجع من الغيبة الى الخطاب وفتح باب المناجاة للاجاب بلسان
ذلة وخضوع واكتئاب فقال مولاى اى يا مولاى ويا راحمى اتيتك
اى

اى اتيت ابواب عزك منكسرا حال من اتيتك اى ذليلا
خاضعا لعظمتك وحقيقة العلم بعبودية النفس والتحقق بها
وهنالك يثبت من العبد فقره واضطراره وينبت تواضعه
فى ارض قلبه وانكساره وقدم الكلام على الانكسار فان قلت
ما فائدة قول الانسان باللسان اتيتك منكسر مع فقدان
ذلك من الجنان والاركان قلنا المناجى لابد وان يستحضر المناجى
بحسب الامكان ومتى استحضر عظمته ذل له وهان لعلمه
بعظم سيده ذى القوة والسلطان وذكر الانكسار فيه اظهار
تملق بين يدى الحنان المنان والانكسار قصاده ندر والمتخلقون
به اندر فلذا ذكرك به لتذكره فى معرض مناجاتك وتسال
من منه ان يحققك ويخلقك به فى سائر حالاتك فيكون
قولك اتيتك منكسرا بحسب ظنى فى نفسى او من باب التمنى
فانك تعلم يا مولاى منى خلاف ما بديت وما له اعنى تحقق مقالى
وحسن بفضلك احوالى وجد على قلبى بذلك وتعطف عليه
وسلكه احسن المسالك وبغيرك اى بغير حب جمالك وقرب
وصالك شوقى المسكن فى فوادى الذى انطوت عليه اكبادى
لم يهج اذا لم يتحرك بحب سواك فان غيرك لا يحب ومن
احبه فلجهله احب وعلى التحقيق ما احب محب سواك ولا عبد
عابد الا اياك اذ حبك فى القلوب مغروس وقد جبلت على
حب من احسن اليها فاستمالت النفوس اذ لا انفكاك للارواح
عن حضرة الفتاح وان غاب الغافل عن ذلك وغربه فى اودية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)